Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن البياتى وهـو يخلع أقنعته برفق خلال اللعبـة التعبيرية الجديدة لاينسى أن يحنو عليهـا وهو يسميهـا ، ويفتت خيوطهـا كى يشير إلى الفـاعل الحقيقـى الذى انتهك قد سيتها ، ومسخ صورتها :

دكتاتور تحت قناع العدمية
أوغل فى القتل
وفى سحق الإنسان
ويخشى مدعيا
أن يقتل عصفور

ولاتكمن السخرية المريرة فى التناقض البشـع بين القول والفعل ، فلا يزال هذا يتكرر على مشهد مـن العالم كل يوم ، بـل فى إصرار الشاعر على تحويل غـريمه إلى مقنّع بدوره ، فكأن الشعـر وهو يخلع قناع الرمز ويسمـى الأشياء بكلماتها العارية يمعن فى اتخاذ نسـق الضديـة بأن يجعـل عدوه هـو اللاعـب العدمـى المكشوف ، فحينما يكف الشعر عـن التمثيل فلأنه يريد أن يـدين أشكاله المفضوحـة وفصوله المزرية التى تتم على مسرح الواقع .

ولأن القصيدة قد كتبـت ـ فيما يبدو ـ قبيل آخـر المشاهد الدامية التـى عرضت بين عمان وبغداد فى الآونـة الأخيرة ، ولقى فيهـا بعض الممثلين المسـاعديـن جزاء عبثه ، فهى تتجول بمنظورها مع « عين الكـاميرا» لتقدم الصورة التى لم نعد نطيقها فى أى فضاء عربى ، ونرى أن دور الثقافة الناقدة يتمثل فى خلعها من كل العواصم المخـدوعة دون تـوريـات من أى نـوع ، فالشخـص يظـل دائما مجرد رمز متحـول للوطن ، حتى لاتصدق الدعابة المؤسية التى أطلقها بعض المثقفين العرب من أن « الأوطان زائلة والحكام باقون» :

صورته مبتسما
فى كل مكان
فى المقهى والمبغى